

إدارة الشؤون القانونية والأبحاث

الإدارة العامة للبحوث والدراسات

التاريخ: 2010/02/15

الرقم: س/2010/1694

التنمية المستندة إلى العنصر البشري في تقليل الفقر والأمن الغذائي في فلسطين

آمال أبو خديجة

التنمية المستندة إلى العنصر البشري في تقليل الفقر والأمن الغذائي في فلسطين

مقدمة :

تعتبر التنمية من أهم الأمور التي يجب أن تسعى إليها الدول من أجل ضمان بقاء وجودها وإستمرارها وضمان حياة كريمة لأفرادها، وتبنى التنمية لأي مجتمع على عدة مقومات أساسية يجب أن تسعى الدولة لتحقيقها ومن أهم ما يجب أن تسعى إلى توفيره هو تحقيق الأمن الغذائي ورفع مستوى معيشة الفرد والأسره من خلال توفير الاحتياجات الأساسية والثانوية الضرورية لصحة الفرد والجماعة داخل المجتمع، فذلك سوف ينعكس على توفر مجتمع سليم وصحي خالي من المشكلات النفسية والإجتماعية والإقتصادية وغيرها من الأمور .

أهمية العنصر البشري في تحقيق التنمية .

الإنسان هو العنصر الأساسي لتكوين المجتمع وهو المحور الأساس لعملية التنمية بشكل عام، فالإنسان بطبيعة فطرته له إحتياجات أساسية يجب توفيرها حتى يضمن بقاء وجوده وحاجات ثانوية تجعله يعيش حياة كريمة وسليمة بإشباعها، فدور المجتمع أن يعمل على توفير تلك الحاجات الأساسية والثانوية ليضمن تطور مجتمعه وتحضره والعمل على إستثمار كافة الطاقات البشرية لأفراد مجتمعه فكل فرد في المجتمع لا بد أن يمتلك من القدرات والطاقات والمواهب التي وهبها الله إليه ليسخرها في المجال الذي يجد نفسه تميل إليه، فالمجتمع السليم من يسعى ليستفيد من خبرات ومهارات ومكونات كل فرد من خلال توفير المؤسسات والمواد التي تؤدي لتطويره والإستفاده وتحقيق غاية وجوده في هذه الحياة، فالمجتمع الذي يهمل أبناءه ومبدعيه لا بد أنه قد ضيع ثروة كبيرة تعتبر من أهم الثروات التي تتمتع بها أي دولة من الدول، فوجود ثروة بشرية إلى جانب توفر ثروة مادية فاستغلالهما معا بشكل علمي ومدروس لا بد أن يعطي للمجتمع نتائج عظيمة في تنميته وتقدمه .

أهم المشكلات المجتمعية التي تؤثر في تنمية المجتمع من خلال إستغلال العنصر البشري .

الفقر : إن إنتشار الفقر في العالم وإنخفاض مستوى المعيشة للفرد والجماعة لا بد أن يؤثر على جوانب عديدة في المجتمع ومن أهمها الفرد نفسه فعندما يحرم الفرد من أساسيات الحياة من الغذاء السليم والصحي، وتوفير الرفاهية والراحة النفسية، والحق في التعليم، والحق في توفر العلاج ومراكز العناية الصحية وغيرها من الإحتياجات فلا بد أن ذلك سينعكس على سلوك الفرد داخل المجتمع فيؤدي لوجود السلوكيات المنحرفة والجرائم والأمراض النفسية والجسدية وغير ذلك، كما أن ذلك سنعكس على المجتمع بشكل كلي من خلال عدم الإستقرار وفقدان الأمن وعدم التطور في كافة المجالات .

الفقر في فلسطين

نبين حسب إحصائيات دائرة الإحصاء الفلسطيني التالية مدى إنتشار نسبة الفقر في فلسطين والعوامل التي

أدت لذلك .

جدول رقم (1) نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية للأعوام 2003/1998

2003		2001		1998		المتغيرات
الفقر المدقع	الفقر	الفقر المدقع	الفقر	الفقر المدقع	الفقر	
24.3	35.5	19.5	27.9	12.5	20.3	الأراضي الفلسطينية
20.3	30.9	12.0	18.9	8.4	14.5	الضفة الغربية
32.2	44.7	35.4	46.7	21.6	33.0	قطاع غزة

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن نسبة الفقر والفقر المدقع ترتفع في كل عام عما سبقها من الأعوام، ويلاحظ أن نسبة الفقر أعلى من نسبة الفقر المدقع ولكن في 2003 كان الفارق بين نسبة الفقر والفقر المدقع ليس كبيراً مما يدل على زيادة في نسبة الفقر المدقع بين الأسر الفلسطينية، كما يلاحظ أن نسبة الفقر والفقر المدقع في قطاع غزة أعلى بكثير من الضفة الغربية وذلك لطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية لقطاع غزة والذي يختلف نوعاً ما عن الضفة الغربية، كما يعتبر أن من أهم أسباب ارتفاع نسبة الفقر هو السياسات الصهيونية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تسعى لإضعاف الإقتصاد الفلسطيني والتضييق على أية مشاريع وحرمان من إستغلال الموارد مما يدفع أغلب العائلات الفلسطينية للإعتماد على العمالة داخل الكيان الصهيوني فيزيد من فرصة التحكم في مستوى المعيشي للأسره الفلسطينية، كما أن بناء الجدار العنصري حرم الكثير من العمال للتوجه للعمل داخل الكيان الصهيوني مما حرم الكثير منهم من توفر الدخل الشهري، كما أن ارتفاع الأسعار والغلاء على السلع وزيادة الإستهلاك والمتطلبات للأسره الفلسطينية مع عدم توفر الدخل الكافي للأسر زاد من المعاناة وارتفاع نسبة الفقر في كل عام .

مفهوم الأمن الغذائي : أن يتسنى للفرد الحصول على الغذاء الصحي والسليم في جميع الظروف والأوقات لممارسة الحياة السليمة مملوءة بالصحة والنشاط . و تهيأت الظروف التي يمكن في ظلها لجميع الناس ضمان الغذاء الذي يحتاجونه والتمتع بالتغذية الجيدة بطريقة كريمة ومستدامة.

- يتأثر الأمن الغذائي بعدد من العوامل منها :
- الإمدادات الغذائية، والحصول على العمل، وبعض الخدمات الأساسية مثل مرافق التعليم، والصحة، والإصحاح، والمياه النظيفة، والمسكن الآمن.
- يعتبر الفقر والظلم الاجتماعي ونقص التعليم الأسباب الرئيسية للجوع وسوء التغذية، والعقبات الرئيسية أمام الحصول على الأمن الغذائي

الأمن الغذائي في فلسطين : تعتبر فلسطين من الناحية الجغرافية منطقة غنية لإنتاج مواد غذائية نتيجة لطبيعة تربتها الخصبة ومناخها المعتدل، ولكن نتيجة للوضع السياسي لفلسطين والإحتلال الصهيوني لها كان لذلك الأثر الكبير على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والقدرة على توفير المواد الغذائية المحلية والتي تتناسب مع عدد السكان .

نبين في الإحصائيات التالية نسبة إستهلاك وإنفاق الأسره الشهري بالدينار الأردني في الأراضي الفلسطينية وعلاقة ذلك بقدرتها على توفير الغذاء الصحي والسليم لأفرادها .

جدول رقم (2) متوسط إستهلاك وإنفاق الأسرة الشهري بالدينار الأردني في الأراضي الفلسطينية

(الضفة الغربية وقطاع غزة / 2004/2001/1998)

2004	2001	1998	مجموعات السلع
6.6	6.9	7.0	متوسط حجم الأسرة
192.6	198.0	220.3	الإنفاق النقدي على الطعام
200.7	190.1	228.1	الإستهلاك النقدي من الطعام
305.9	295.3	287.1	الإنفاق النقدي على غير الطعام
400.0	394.7	372.0	الإستهلاك النقدي من غير الطعام
600.7	584.9	600.0	الإستهلاك النقدي الكلي
535.2	510.4	546.9	الإنفاق النقدي الكلي

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن حجم الإستهلاك الكلي على الطعام أعلى من الإنفاق الكلي مما يدل على عدم توفر الدخل الشهري المناسب لتغطية تكاليف المواد الغذائية الضرورية وإنخفاض في مستوى المعيشة مما سينعكس على مدى قدرة الأسرة على توفير كافة الأطعمة الغذائية الضرورية لبناء الصحة السليمة .

جدول رقم (3) متوسط إستهلاك وإنفاق الفرد الشهري بالدينار الأردني في الأراضي الفلسطينية 2004/2001/1998

2004	2001	1998	مجموعات السلع
6.6	6.9	7.0	متوسط حجم الأسرة
29.0	26.4	31.1	الإنفاق النقدي على الطعام
30.2	27.4	32.2	الإستهلاك النقدي من الطعام
46.1	42.5	40.5	الإنفاق النقدي على غير الطعام
60.2	56.9	52.4	الإستهلاك النقدي على غير الطعام
90.4	84.2	84.6	الإستهلاك الكلي
80.6	73.5	77.1	الإنفاق الكلي

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن الإستهلاك الكلي للطعام للفرد أعلى من الإنفاق على الطعام مما يدل على حاجة الفرد اليومية والضرورية من الطعام والتي يجب أن يوفرها من خلال توفير الدخل الكافي لمصاريف الطعام وغيرها من المصاريف الأخرى، وكذلك يلاحظ أن حجم الإستهلاك الكلي أعلى أيضا من الإنفاق مما يؤشر على صعوبة الفرد في توفير المصاريف الضرورية للحياة مما سيؤثر على صحته النفسية والجسدية وشعوره بعدم الأمن الغذائي .

جدول رقم (4) الأرقام القياسية الشهرية لأسعار المستهلك

في الأراضي الفلسطينية للمواد الغذائية 2004-2001

الرقم القياسي لسعر للمواد الغذائية	الفترة الزمنية
132.30	2004
134.02	كانون ثاني
134.25	شباط
132.63	آذار
134.44	نيسان
131.87	أيار
130.22	حزيران
130.61	تموز
129.40	أب
130.36	أيلول
130.32	تشرين أول
132.47	تشرين ثاني
137.06	كانون أول

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن هناك إما زيادة ملحوظة في أسعار المواد الغذائية أو ثباتها على نفس السعر مما يؤثر على قدرة الفرد والأسره على توفيرها لهذه المواد وزيادة عدم الشعور بالأمان والتفكير الدائم في كيفية توفير الإحتياجات الضرورية والعناصر الغذائية الأساسية للتمتع بحياة صحية سليمة بعيدة عن الامراض والإضطرابات، وهذا يعزز نسبة الفقر لدى الأسرة الفلسطينية .

جدول رقم (5) الأرقام القياسية لأسعار المنتجين للمواد الغذائية 2004-2001

الرقم القياسي لسعر المنتج						المنتج
صادر		محلي		إجمالي		المنتجات الغذائية والمشروبات
2004	2003	2004	2003	2004	2003	
125.13	118.76	123.79	120.03	125.95	121.70	

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن هناك إرتفاع بأسعار المنتجين للمواد الغذائية في كل عام على كافة المستويات الإجمالية والمحلية والصادرة مما سيعود ذلك بالصورة السلبية على الفرد أو الأسرة المستهلكة لهذه المواد الغذائية ويزيد من صعوبة توفيرها والإحساس بالخوف والقلق في كيفية توفير المبالغ اللازمة لإنفاقها على هذه المواد الغذائية فيعزز الشعور بعدم الأمن الغذائي لدى المواطن، وكلما زاد سعر المنتج لا بد أن يؤدي ذلك لزيادة سعره في السوق مما سيؤثر على قدرة المستهلك للحصول عليه مما يؤثر سلبا على صحة الفرد في تناول المواد الغذائية الضرورية وعدم الشعور بالأمن الغذائي .

جدول رقم (6) متوسط حصة الفرد اليومية من الطاقة والعناصر الغذائية

في الأراضي الفلسطينية للفترة 1998-1996:

الطاقة	2113.7	كيلو سعر حراري	الفوسفات	873.6	ملغم
البروتين	56.3	غم	الحديد	12.9	ملغم
الدهون	56.1	غم	الصدويوم	5196.4	ملغم
الكربوهيدرات	341.7	غم	البوتاسيوم	1973.5	ملغم
الماء	519.0	غم	المغنيسيوم	263.3	ملغم
الكالسيوم	418.5	ملغم	فيتامين "A"	324.3	ملغم

			ملغم	94.8	فيتامين " C "
--	--	--	------	------	---------------

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن الفرد بحاجة لتوفير كافة هذه العناصر الضرورية بصورة يومية والتي يجب الحصول عليها من المواد الغذائية وفي حالة عدم توفر هذه المواد وحصول الفرد عليها سوف يؤدي لإصابته بالأمراض والإضطرابات وذلك يعود لأسباب عدم توفر الدخل الكافي وزيادة نسبة الفقر وإرتفاع الأسعار المستمر على السلع الغذائية والضرورية لحاجة وبقاء الإنسان.

آمال أبو خديجة